

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (37)

علي عبدالعزيز الشبل

هذه الشهب ورميها لمفترق السمع قال بعضهم لبعض لعله حدث امر جعل السماء تتغير من لدن عيسى عليه السلام فبعثوا بعوثهم فمر جن نصيبين وهم من ساداتهم عددهم تسعة وعاشرهم زوبعة - [00:00:00](#)

واذا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن قيل يصلي بالناس الفجر وقيل يقرأ القرآن في هذا الموضع في وادي نخلة فجلس

يستمعون قراءته فبهرتهم واعجبوا بها ثم اجتمعوا به عليه الصلاة والسلام - [00:00:29](#)

قد تراجعوا بعد ذلك الى قومهم منذرين وفيها قول الله جل وعلا قل اوحى الي هذه السورة وفي سورة الاحقاف ما يدل على ذلك

ويؤيده واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - [00:00:55](#)

فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كلاما انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فهذا

فيه ايمانهم بمجرد سماعهم للقرآن الذي بهرهم واعجبوا به - [00:01:15](#)

فكان دليلا على ايمانهم وانهم رجعوا نذرا الى اقوامهم نعم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل

اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا - [00:01:39](#)

بدأ الله السورة بالبسملة وهي على الراجح كما سبق البسملة اية في مفتتح كل سورة ما خلى براءة قل اوحى قل لهم يا محمد لهؤلاء

المشركين المعاندين ولهؤلاء المؤمنين اوحى الي فان هذا الوحي اوحاه الله اليه - [00:02:06](#)

لم يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم من عند نفسه ولهذا قال جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه استمع نفر من

الجن الاستماع - [00:02:35](#)

غير مجرد السماع استمع اسم المفعول منها مستمع وهو المتقصد للسمع اما السامع فيكون تقصدا ومع ومع غير تقصد ولهذا في

سجود التلاوة يقول الفقهاء ويسجد القارئ والمستمع للسامع لان السامع لم يتقصد السماع - [00:02:51](#)

وبالتالي ليس له مقصد هذا السجود عند مروره بايات التلاوة نفر من الجن على المشهور تسعة وعاشرهم زوبعة وقد تأخر في وفاته

وهم من قبيلة عظيمة من قبائل الجن يقال لها بنو الشيطان - [00:03:18](#)

قالوا عامة جيوش الجن منها وكان هؤلاء التسعة من ساداتهم وذلك انهم لما منع الجن من استراق السمع ورد الامر كبرائهم قالوا انه

حدث في الارض امر فسيح في الارض وانظروا ما هو - [00:03:46](#)

فكان من شأن جن نصيبين وهي محلة في جنوب تركيا الان وشمال سوريا وهي التحدي التركي من اعمال ديار بكر ومن اعمال

الكراد كانوا متجهين الى اليمن فسمعوا قراءة النبي عليه الصلاة والسلام فكانت سببا في هدايتهم وايمانه - [00:04:11](#)

جمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآنا عجا اي بهرهم وافحهم وعلموا هذا من عقلهم انه ليس من كلام البشر وهذه اية الله لنبيه عليه

الصلاة والسلام بل هي اعظم اياته لنبيه - [00:04:40](#)

فانه جرت سنة الله الشرعية انه يبعث الانبياء بما تميز وامتاز به اقوامهم فلما كان السحر والشعوذة فاشيان في قوم فرعون وفي بني

اسرائيل كانت اية موسى على نحو يبطل هذا السحر والشعوذة - [00:05:04](#)

ولهذا اول من امن بموسى هم هؤلاء السحرة ولما كان الطب منتشرا في الاغريق واليونان بلاد الشام كانت اية عيسى عليه السلام

ابراء الاكمة والابرص والاعمى واحياء الموتى ولما كان العرب - [00:05:28](#)

اصح الناس السنة واسلمهم سليقة اهل بلاغة وفصاحة ولو لم يكن الواحد منهم قارئ كانت اية الله عز وجل لنبيه بهذا القرآن اعجازا

وتعجبا من البلغاء والعقلاء من هذه من هذا التركيب - [00:05:57](#)

اختيار الفاظه ثم في نسقها في آياته ثم في جمعها في سوره ولهذا ما زال هذا القرآن محل التحدي تحد الله العرب والعجم بل

والانس والجن على ان يأتوا بمثله - [00:06:22](#)

فعجزوا قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا انزل الله التحدي الى

ان يأتوا بعشر سور من مثله مفتريات - [00:06:42](#)

كما في اول سورة هود فعجزوا ايضا ثم نزل التحدي الى ان يأتوا بسورة واحدة من مثله ولو باقصر سور القرآن وان كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:07:01](#)

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين استعينوا بمن شئتم حتى ممن تعظموهم ان يأتوا بمثله فلا غرو ان يسمعه البلغاء

والحكماء فينبهروا منه. قالوا سمعنا قرآنا عجا ما وظيفته؟ هذا من عقلم - [00:07:18](#)

ومن فهمهم ما وظيفته؟ يهدي الى الرشد؟ نعم. يهدي الى الرشد ما حدا لما استمعت الجن هؤلاء النفر استمعوا الى قراءة القرآن

وفهموه ما هو مجرد تلاوة واماني سمعوا قرآنا مضمونه - [00:07:42](#)

في تلك القراءة التي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم مفهومها انه يهدي الى الرشد والرشد الذي هدى اليه هو الايمان وجمارته توحيد

الرحمن فامنا به امنوا بكلام الله وامنوا برسول الله - [00:08:08](#)

فرجعوا الى قومهم منذرين كما في اية الاحقاف ولن نشرك بربنا احدا. اذا اكبر قضية واعظم مضمون في القرآن هو الذي فطن له

هؤلاء النذر من الجن وغفل عنه من غفل من كثير من البشر - [00:08:28](#)

وهي قضية التوحيد بافراد الله بالعبادة وحده دونما شريك امنا به اي بالله وربما ولن نشرك به احد واحدة نكرة في سياق النفي وتعم

كل احد عظيما في عظمه او صغيرا في صغره - [00:08:49](#)

اخيرا في حقارته او جليلا في قدره وهذا لان الله جل وعلا لا يقبل ان يشرك معه غيره كائنا من كان جاء في الحديث القدسي قول

النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:11](#)

قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه والله واحد لا يقبل الشريك والمعين

ولا الظهير ولا صاحبة ولا الولد - [00:09:30](#)

لانه واحد احد فرد صمد سبحانه وتعالى نعم وانه تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. وانه تعالى اي تعاضم وتبارك

وتقدس جد ربنا ما معنى جدو - [00:09:46](#)

تأتي في اللغة بعدة معاني تقرأون في رفعكم من التشهد ولا ينفع ذا الجد منك الجد ما معنى الجد هنا الغنى والجدة والقوة من

معانيها ومن معاني الجد الامر امر ربنا - [00:10:09](#)

ومن معانيه التعظيم وانه تعالى جد ربنا اي عظمته وجلالته ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذا الجد في ربنا لانه واحد لانه منفرد لم يتخذ

صاحبة وهي الزوجة ولم يكن له ولد - [00:10:29](#)

لانه متفرد بالوحدانية وفي سورة التوحيد سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ليس لله ولد وهذا ما ادعته

الامم المنحرفة في عقائدهم الخبيثة وكفار الاغريق - [00:10:57](#)

واليونان زعموا ان الالهة نزلت من السماء فتتوالد شابهمم بذلك يا راعي الجوال من شابهمم شابهم الهنود صح والبخاريين صح هؤلاء

شابهمم الجواب لا شابهم اليهود والنصارى فقالوا ان الله ولد - [00:11:20](#)

وقالت اليهود ان الله ولد عزيزا يسمونه الان عزرا وقالت النصارى ان الله ولد عيسى يسمونه الان يسوع قال الله جل وعلا كاذبا لهم

وافاضا وقالت اليهود عزيز ابن الله - [00:11:56](#)

وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواهمم ايش يضاؤون هذه قراءة حفص عن عاصم قراءة بقية السبعة يضاؤون قول

الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون من الذين كفروا من قبل الذين ضاع هؤلاء اليهود والنصارى قولهم - [00:12:20](#)

انهم كفار الاغريق واليونان والفرعون كل من زعم بتواد الالهة لحقتهم مشركوا العرب وجهلتهم لما زعموا ان الملائكة بنات الله والله لم يلد ولم يولد لئلا يأتي احد في المستقبل يقول الله عز وجل مولود من احد - [00:12:48](#)

لكمال وحدانيته وانفراده في وحدانيه في ربوبيته فليس له شريك ولا ظهير ولا صاحبة ولا ولد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا كما جاء في اية في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. نعم - [00:13:11](#)

وانه كان يقول سفيهننا على الله شططا. من سفيهنهم كل ضال انحرف في توحيد الله فهو سفيه عرفه في الايمان فهو سفيه وقرأتم في اول الجزء من سورة البقرة فيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:13:34](#)

من هؤلاء السفهاء من الناس اليهود قالوا ترك قبلتنا دلالة على انه فاسد في دينه قالت اليهود والنصارى وقالت مشركوا العرب ترك استقبال بيت المقدس ورجع الى الكعبة فما اسرع ما سيرجع الى دين ابائه واجداده - [00:14:07](#)

ويترك ما اتى به من هذا الامر الجديد وقال المنافقون ماذا قالوا ما هذا العيث مرة نؤمر باستقبال الشمال بيت المقدس ومرر باستقبال الجنوب الى مكة تعدوا حكم الله عبثا - [00:14:35](#)

سمى الله الجميع ماذا في وصف السفهاء من الناس وكان وانه كان يقول سفيهننا ومنحرفنا ورأسهم ابليس على الله شططا اي قولا كذبا باطلا بعيدا عن الحق شاطرا عنه لما قدح في ربوبية الله - [00:14:55](#)

وفسق عن امر الله وعصاه واورث في عباد الله الكفر بانواعه وصوره واشكاله نعم وانا ظننا كنا نظن ان الانس والجن وهم جنس المكلفين فان المكلفين بدين الله وعبادته تكليف - [00:15:19](#)

تعبد هم هذان الصنفان من خلق الله الجن والانس بقية الخلق غير مكلفة انما هي في عبادة جماد وشجر وحيوان واشرف هؤلاء الملائكة الذين في عبودية دائمة لا يعصون الله ما امرهم - [00:15:49](#)

ويفعلون ما يؤمرون ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا ما الكذب الذي قالته الانس والجن على الله انه الشرك لما جعلوا مع الله غيره في العبادة بانواعه الشرك الاكبر - [00:16:14](#)

الشرك الاصغر الشرك الخفي. وهو يرجع الى احد الامرين مما اكبر واما اصغر الكفري بنسبة الولد الى الله والصاحبة والشريك والظهير وعامة الشرك في جعل الوسائط بين من ومن بين الخلق وبين الخالق - [00:16:33](#)

هذا عامة الشرك الذي وقع في بني ادم شرك الوسائط ولن يتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واعظم منه الشرك في الربوبية اعتقادي خالق مدبر - [00:16:55](#)

مالك رازق مع الله سبحانه وتعالى واشرف هؤلاء المجوسية الثانوية يقال الثانوية لان معتقد ان الكون له خالقان. اثنان النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر هذا القول على الله الكذب وهو كل قول باطل اعظمه وافظعه - [00:17:16](#)

القول على الله بالشرك والكفر نعم طولنا عليكم ها اجل نقف على هالالية هذي لان فيها كلام وفيها شأن عظيم وانه كان رجال من الانس رجال لا مفهوم لها يشمل الرجل - [00:17:42](#)

والمرأة والصغير والكبير والحر والمملوك من الانس يعوزون اي يطلبون العيادة واللياقة لرجال من الجن فزادوهم رهقا خوفا وشركا وشر وكان في سبب نزولها انه كان اذا سافر الرجل وحده - [00:18:11](#)

ونزل عشيا يعشي اتخذ اربعة احجار فاما ثلاثة فيجعلها اثافي لقدره يعني مراكب يجعل عليها قدره ليطبخ عشاءه ونصب الرابعة صنما له يعبده فاذا اتلهم عليه الليل الركب الخوف لا سيما اذا صار في ارض مجنة - [00:18:44](#)

وش معنى ارض مجنة؟ فيها الجن يغتالونه وفي غروب الشمس ومع غروبها تكثر الغيلان التي تخوف وترجف الادميين شعر بصوته اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاءه والجن فيهم مثل الانس فيهم الهياط - [00:19:16](#)

اذا استعاذ به عوده فانزل الله هذه الاية ومن ذلك ما جاء ان رجلا من بني تميم يقال له رافع ابن عمير عالج ابو صالح انت ما قيلتم اليوم ما قيلت - [00:19:43](#)

وين ذا عالج فيه ابن من رمثني بدائها وانسلت وين عالج يا الربيع هي النفوذ الكبرى الان نزل هذا الرجل شسمه ها؟ عالج ولا رافع

النوم للهباج والتسلاب وانسى ما يهنا بالنوم سرحان ذيبه - [00:20:09](#)

نزل هذي جت عاد فيك ولا المعني غيرك من واحد واحد ينعس اللهم صلي وسلم عليه نزل رافع بن عمير التميمي في رمل عالج وهي ارض خلا. الحين في زماننا خلا. شنو عاد في زمانهم الاول - [00:20:50](#)

فعقل بعيره فاصابته من موضعه رهبة وكأنه نزل في ارض مجنة فعقل بعيره وتوسد ذراع بعيره فنام فرأى في منامه قال قبل ان ينوى ان ينام اعوذ بسيدي هذا الوادي من شر - [00:21:16](#)

فرأى فيما رأى النائم انه اقبل عليه شاب ممتحشا رمحه يريد ان يعقر بعيره وينتفض من نومه وينظر يمنا ويسرة لا يرى احدا ثم رجع مرة ثانية فنام فرأى هذا الرجل - [00:21:40](#)

مرة ثانية رآه جاء متوحشا رمحه ليعقر بعيره فانفض فنظر فلم يرى فلما اراد ان يسكن قفلت ناقته وهي ترى ما لا يراه صاحبها فالتفت واذا هذا الرجل الذي رآه في منامه قد اقبل - [00:22:05](#)

بيده رمحه فبينما هو كذلك اذ عارضه شيخ كبير وكلاهما الاثنان من سادات الجن هذا الشاب ابوه كان السيد قبل هذا فقال السيد وهو الشيخ الكبير ان هذا قد استجار بي واستعاذ بي - [00:22:33](#)

ودونك عنه قال الا هذا البعير ساعقره قال ارأيت ان فديته ففداه بثلاثة عمر وقيل اي وحشية ظهرت عليه فاخذها وساقها وترك هذا البعير فالتفت هذا الشيخ الجني الى صاحبنا وش اسم صاحبنا يا مجذوب؟ - [00:22:56](#)

رافع ابن ايش؟ ابن خليج رضي الله عنه ها رافع بن عمير تميمي رضي الله عنه فقال اذا نزلت منزلا فهالك امر فقل اعوذ برب محمد من شر هذا المكان - [00:23:27](#)

قال فقلت ومن محمد هذا الجني يعلم الناس التوحيد قلت ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي قال فشدت على مطيتي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر - [00:23:51](#)

فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال من نزل منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وانه كان رجال من الناس يعوذون اي يطلبون العيادة والامانة والليادة رجال من الجن فزادوهم رهقا - [00:24:17](#)

زادوهم خوفا على خوفهم وشرا على شرهم وشطنا وشركا على شطنهم وشركهم كلنا نحفظ هذه الاية لكن ما بالنا نستعيذ بالخلق عن الخالق ونستجير بالمخلوق عن الخالق سبحانه وتعالى - [00:24:41](#)

هذا من جنسي هذا الشرك وهذه الاية يستدل بها العلماء على نوع عظيم من انواع الشرك وهو شرك الخوف ان يخافوا في سره احدا غير الله جل وعلا ان يضره - [00:25:04](#)

او ينفعه اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم ارزقنا توحيدك وحسن الايمان بك اللهم اقبلنا في عبادك الصالحين - [00:25:21](#)

اللهم لا تجعل حظنا من هذه الدنيا التعب والنصب واجعل حظنا منها الرضا والقبول. رضاء فلا تسخط علينا ابدا وان تنزلنا فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله ذلك باسمه الاعظم وبوجهه الكريم. وباسمائه الحسنی وصفاته العالنا - [00:25:40](#)

ولوالدنيا ووالديكم ولمشايقنا وبرارينا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله اعلم ما حكم قول توكلت على الله ثم عليك - [00:26:03](#)

عامة علماء الدعوة على ان هذه الكلمة من الشرك الاصغر لان التوكل عمل القلب اعتماده وتفويضه ولا يصح ذلك الا على واحد فلا يجوز ذلك اما تقول وكلت فلانا فالتوكيل غير التوكل - [00:26:31](#)

ومنه عقد الوكالة المشهور في العقود في الفقه والله اعلم نعم سم يا دكتور يقول اخوكم هل الجن الذين التقوا بالنبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء النفر الذين نوه الله عنهم فانزل هذه السورة في شأنهم - [00:26:52](#)

ومنها بعض الايات في الاحقاف هل نال شرف الصحبة؟ قطعاً صحابة لان قيد الصحابي كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا

به ومات على ذلك وهم امنوا قبل ذلك بمن؟ بموسى - [00:27:23](#)

وبدينه ثم امنوا بنبينا عليه الصلاة والسلام فهم صحابة وقد رجعوا الى قومهم نذر كان من اخرهم موتا زوبعة قيل انه عاشرهم قد طالت اعمارهم رضي الله عنهم الصحبة والايمان ما هو بخاص بالانس - [00:27:43](#)

يدخل فيه ايضا اخواننا من الجن وقد اختلف اليهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة وخصهم فيما خصهم فيه من الحديث وكانوا يحضرون مع الصحابة ولهذا امر عليه الصلاة والسلام - [00:28:05](#)

بامور فيها الادب حسن السميت معهم نعم يقول كيف الخوف خوف السر يكون شركا وهذا امر نجده في انفسنا من الجن من هو مؤذي انت خلطت بين خوفين الخوف الطبيعي - [00:28:23](#)

وخوف السر في القلب الخوف الطبيعي خوفك من الظلام من الشبح من التسلب وانتم بكرامة من العقرب من الحية خوفكم من حريمكم ترديتون ابتدا منهن هذا من خوف الطبيعي ما هو من خوف - [00:28:53](#)

العبادة فهذا خوف طبعي الثواب والعقاب على ما ينتج عنه ويترتب عليه اما الخوف الذي هو شرك فهو الخوف في شرك من غير الله ان يضرك او ينفعلك او يبطل في خيرك او يسرع في اجلك - [00:29:13](#)

والله اعلم نعم لآ وادعوا شهداءكم من دون الله ايه ايه اذا رجع الى الله امنوا لكن ذولا متحدين وهؤلاء معاندين. يقول هذا القرآن الاساطير تواليف مجمع شعر هرفقت شعوذة ساحر - [00:29:36](#)

كلام مجنون اساطير الاونة اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا لم يؤمنوا بانه كلام الله والا لو امنوا لما احتاجوا الى مثل هذه الاعذار الواهية الباردة والله اعلم وش السؤال - [00:30:12](#)

نعم هذي جملة خبرية ما بعدها الاستفهام نعم يقول ايهما اعظم؟ التوكل على الله ام الصبر؟ لان الله يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ان الله - [00:30:50](#)

جعل لكل شيء قدرا آآ التوكل منه الصبر ان من كمال التوكل ان تصبر ومن عام ومن كماله ان تشكر وان ترضى في اقدار الله المؤلمة اما اقدار الله المفرحة - [00:31:14](#)

الصبر والشكر والرضا فيها مستحضر والله يجعلنا واياكم من الشاكرين الصابرين الراضين عند بلائه والشاكرين والعابدين عند نعمائه وصلى الله وسلم على خير انبيائه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:31:33](#)